من عمل كذا فهو عاص ومن عمل كذا فهو مطيع فينطبق
ذلك على ما عملتموه سواء بسوا من غير زيادة ولا انتقصان
وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ولما كانت العادة
جارية في الدنيا باقامة الحقوق بكتابة الوثايق وكانوا
كانوا يقولون ومن يحفظ اعمالنا على كثرتها مع طول
المدة وبعد الزمان فقال تعالى مجيبا عما يقرب الى عقل
من يسال عن ذلك انا اي على ما لنا من العظمة المنفية
عن الكتابة كنا على الدوام نستنسخ ما كنتم
طبعا لكم وخلقا تعملون قولا وفعلا ونية اي نامر الملايكة
بكتبها واثباتها عليكم وقيل نستنسخ اي ناخذ نسخه
وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت الله تعالى
منه ما كان له ثواب او عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم
هلم واذهب والاستنساخ من اللوح المحفوظ تنسخ
الملايكة كل عام ما يكون من اعمال بني ادم والاستنساخ
لا يكون الا من اصل كما ينسخ من كتاب وقال الضحاك
نستنسخ اي نثبت وقال السدي نكتب وقال الحسن
نحفظ ثم بين تعالى احوال المطيعين بقوله تعالى فاما
الذين امنوا اي من الامم الجاثية وعملوا اي تصديقا
لدعواهم الايمان الصالحات اي الطاعات فوصفهم
بالعمل الصالح بعد وصفهم بالايمان يدل على ان
العمل الصالح مغاير للايمان زايد عليه فيدخلهم

اي

اي في ذلك اليوم ربهم اي المحسن اليهم بالتوفيق بالايمان
في رحمته التي من جملتها الجنة والنظر الى وجهه الكريم
الذي هو الغاية العظمى وتقول لهم الملايكة تشريفا
سلام عليكم ايها المومنون ودل على عظمة الرحمة
بقوله تعالى ذلك اي الاحسان العالي المنزلة هو لا
لغيره الفوز المبين اي الظاهر الذي لا يخفى على احد شي
من امره لانه يثبت كد اصله ولا ينقص تحيله فما كان
من اسبابه في الدنيا فانها مع كونها كانت فوزا كانت
خفية جدا على غير الموفقين ثم بين تعالى احوال الفريق
الاخر بقوله تعالى واما الذين كفروا اي ستروا ما امر الله
تعالى به افلم اي فيقال لهم الم تكن تاتكم رسلي
افلم تكن اياتي على ما لها من العظمة باضافتها الي
واعظمها القران تتلى اي تواصل قراءتها من اي تال كان
فكيف اذا كانت بواسطة الرسل تلاوة مستعلية عليكم
لا تقدرون على رفع شي منها تنبيه حذف
المعقول المعطوف عليه كما تقرر اكتفاء بالمقصود واستغناء
بالقرينة فاستكبرتم اي فتسبب عن تلاوتها التي من
شانها ايراث الخشوع والاخبات والخضوع ان طلبتم
الكبر لا تنسخ واوجدتموه على رسلي واياتي وكنتم قوما
اي ذوي قيام وقدرة على ما تحاولونه مجرمين اي عريقين
في قطع ما يحق الوصل وذلك هو الخسران المبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)